

ولأنها ثورة على الميت ، فهي حياة للهامد ، وبعث للرفات

اتبعيني فمعى الفجر الندى أحيا رفاتك (١)

والثورة عندما تدب فى كل شىء تخلع روحها الجديدة على الحياة

اتبعيني وانظرى حولى أقـداح الضياء (٢)

وتطهر حتى أنقى مافىها ، لكيلا يفوح برائحة الماضى

وتصب النور والنار انفجارا فى رحيقى

والعالم الجديد الذى يبعثه النور عالم

ومن النور والكرامة ، والإيمان والحب سلمة وصفاء (٣)

ولأن النور هو المصدر والأساسى — منه البداية لكل شىء ، يعرف الحياة ولايرتبط به الموت الأكيد — سيطر على الروح الشعرية فى القصيدة وكان كشافا يضىء الأشياء للوصول إلى الحقيقة ، فاتصف بالثورة على الانهزامية والتعلق بطموح الاكتشاف ، ولم يك النور وسيلة فحسب ، بل كان يعنى جوهر كل حقيقة يبحث عنها الشاعر .

فالنور — مثلا — فى قصيدته « معبد الشمس » (٤) هو التحرر يقول :

ازدحم النور على بابك

والفجر أطـل بأعتابك

فالنور لايعرف التحديد ولا القيد ، النور حشد هائل لكل عناصر الحرية ، والحشد دلالة الفرحة ، والفرح كان أمنية أثناء الليل الطويل . والفجر بوابة للمسجونين فى وساوس الظلام ، وتر الأحلام .

(١) قاب قوسين ص ١٧ — ١٨ — ٢١ — ٤٩

(٢) قاب قوسين ص ١٧ — ١٨ — ٢١ — ٤٩

(٣) قاب قوسين ص ١٧ — ١٨ — ٢١ — ٤٩

(٤) قاب قوسين ص ٧٧ — ٨٠